(506) والصغر والصغار الذلة، يقال: صغر الرجل يصغر صغرا وصغارا اذا ذل، وأصله صغر القدر. وقوله تعالى " وألقى السحرة ساجدين " إنماجاء على مالم يسم فاعله لامرين: أحدهما - أنه بمعنى ألقاهم مارأوا من عظيم آيات ا بأن دعاهم إلى السجود والخضوع له. الثاني - أنهم لم يتمالكوا أن وقعوا ساجدين، فكأن ملقيا ألقاهم، ولم يكن ذلك على وجه الاضطرار إلى الايمان، لانه لو كان كذلك لما مدحوا عليه بل علموا ذلك بدليل، وهو عجزهم من ذلك مع تأتي سائر أنواع السحر منهم. والالقاء اطلاق الشئ إلى جهة السفل ونقيضه الامساك، ومثله الاسقاط والطرح. ومعنى الاية البيان عن حال من تيقن البرهان، فظهر منه الاذعان للحق والخضوع بالسجود تعالى، ولم يكن ممن تعامى عن الصواب وتعاشى عن طريق الرشاد. وقوله تعالى " قالوا آمنا برب العالمين " حكاية لما قالت السحرة عند تبينهم الحق ووقوعهم للسجود تعالى واعترافهم بأنهم آمنوا برب العالمين الذي خلق السموات والارض ومابينهما وخلق موسى وهارون، والقول كلام يدل على الحكاية، ولو قيل: (تكلموا) لم يقتض حكاية كلامهم على صورته، فاذا قيل: (قالوا) اقتضى حكاية كلامهم. والايمان هو التصديق الذي يؤمن من العقاب، وهو التصديق بما أوجب ا عليهم. وقال الرماني: يجوز أن يقال أنه لم يزل ربا ولا مربوب، كماجاز لم يزل سميعا ولا مسموع، لانه صفة غير جارية على الفعل كما تجري صفة مالك على ملك يملك، فالمقدور هو المملوك. وأصل الصفة ب (رب) التربية وهي تنشئة الشئ، حالا بعد حال حتى يصير إلى حال التمام والكمال، ومنه رب النعمة يربها ربا إذا تممها، وربي الطفل تربية، وا تعالى رب العالمين المالك لهم ولتدبيرهم.